غيرهم قوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وامثالها من
آيات الصفات وايضا فان بعض ايات الاحكام مجمله عرف بيانها بالسنه كقوله تعالى ففدية
او صدقة او نسك فهذا مجمل في قدر الصيام والاطعام فبينت السنه بانه صيام ثلاثة ايام او
اطعام ستة مساكين او ذبح شاة ونظاير كثيرة كاية السرقة واية السرقة الزكوة واية
الحج وليس في آيات الصفات واحاديثها مجمل يحتاج الى بيان من خارج بل بيانها فيها وان جاءت
السنه بزيادة والتفصيل فلم تكن آيات الصفات مجملة لا يعلم المراد منها الا بالسنه بخلاف
ايات الاحكام فان قيل هذا يرده ما قد عرف من ان آيات الامر والنهي والحلال والحرام محكمة و
ايات الصفات متشابهه فكيف يكون المتشابه اوضح من المحكم قيل التشابه والاحكام نو
عان تشابه واحكام الكتاب كله وتشابه واحكام يخص بعضه دون بعض فالاول قوله
تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها وقوله كتاب احكمت اياته وقوله يس والقران
والثاني كقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فان اردتم بتشابه ايات الصفات النوع الاول نعم هي متشابهه غير متناقضة تشبه بعضها
بعضا وكذلك ايات الاحكام وان اردتم انه يشتبه المراد بها بغير المراد فهذا وان كان يعرض
لبعض الناس فهو امر نسبي اضافي فيكون متشابها بالنسبة اليه دون غيره ولا فرق في هذا بين
ايات الاحكام وآيات الصفات فان المراد قد يشتبه فيهما بغيره على بعض الناس دون بعض
وقد تنازع الناس في المحكم والمتشابه تنازعا كثيرا ولم يعرف عن احد من الصحابة قط ان
المتشابه ايات الصفات بل المنقول عنهم يدل على خلاف ذلك فكيف يكون ايات الصفات
متشابهه عندهم وهم لا يتنازعون في شي منها وايات الاحكام هي المحكمة وقد وقع بينهم النزاع في بعضها
وانما هذا قول بعض المتاخرين وسياتي اشباع الكلام في هذا في الفصل المعقود له ان شاء الله

الفصل الخامس في الفرق بين تاويل التحريف وتاويل التفسير وان الاول ممتنع وقوعه
في الخبر والطلب والثاني فيهما ذكر الله سبحانه وتعالى التحريف وذمه حيث ذكره وذكر التفسير وذكر
التاويل فالتفسير هو ابانة المعنى والايضاح قال تعالى ولا ياتونك بمثل الا جيناك با

الحق

يقع

الحق واحسن تفسيرا وهذا غاية الكمال ان يكون المعنى في نفسه حقا والتعبير عنه افصح تعبير
واحسنه وهذا شان القران وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم والتحريف العدول بالكلام عن وجهه و
صوابه الى غيره وهو نوعان تحريف لفظه وتحريف معناه والنوعان ماخوذان في الاصل عن
اليهود فهم الراسخون فيها وهم شيوخ المحرفين وسلفهم فانهم حرفوا كثيرا من الفاظ التورية
وما غلبوا عن تحريف لفظه حرفوا معناه ولهذا وصفوا بالتحريف في القران دون غيرهم من
الامم ودرج على اثارهم في ذلك الرافضة فهم اشبه بهم من القذة بالقذة والجهمية فانهم
سلكوا في تحريف النصوص الواردة في الصفات مسالك اخوانهم من اليهود ولما لم يتمكنوا من تحريف
نصوص القران حرفوا معانيه وسطوا عليها وفتحوا باب التاويل لكل ملحد يكيد الدين فانه
جاء فوجد بابا مفتوحا وطريقا مسلوكا ولم يمكنهم ان يخرجوه من باب او يردوه من طريق قد
شاركوه فيها وان كان الملحد قد وسع بابا هم فتحوه وطريقا هم اشتقوه فهما بمنزلة رجلين
اوغنا على مال فتاول احدهما واكل منه دينارا فتاول الاخر واكل منه عشرة فاذا انكر عليه صا
حبه قال ان اكل الدينار بالتاويل فكل اكل العشرة به ولا سيما اذا زعم اكل الدينار ان الذي
ابتمنه انما اراد منه التاويل وان المتاول اعلم بمراده من الممسك فيقول له صاحبه انا اسعد
منك واولى باكل هذا المال والمقصود ان التاويل يتجاذبه اصلان التفسير والتحريف فتاويل
التفسير هو الحق وتاويل التحريف هو الباطل فتاويل التحريف من جنس الالحاد فانه هو الميل بالنصوص
عن ما هي عليه اما بالطعن فيها واما باخراجها عن حقيقتها مع الاقرار بلفظها وكذلك الا
لحاد في اسماء الله تارة يكون بجحد معانيها وحقايقها وتارة يكون بانكار المسمى بها وتارة
تكون بالتشريك بينه وبين غيره فيها فالتاويل الباطل هو الالحاد والتحريف وان سماه اصحا
به تحقيقا وعرفانا وتاويلا فمن تاويل التحريف والالحاد وتاويل الجهمية قوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما الى جرح قلبه بالحكم والمعارف تجريحا ومن تحريف اللفظ تحريف اعراب قوله
وكلم الله من الرفع الى النصب وقال وكلم الله اي موسى كلم الله ولم يكلمه الله وهذا من جنس تحريف
اليهود بل اقبح منه واليهود في هذا الموضع اولى بالحق منهم ولما حرفها بعض الجهمية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)